وقامت اسرائيل بتكوين فريق من «شعبة البحوث والتطوير» لدراسة الموضوع، واستعراض مشاريع البحوث والتطوير العسكرية التي يمكن لاسرائيل الاشتراك فيها. ثمّ زار وفد اسرائيلي الولايات المتحدة الاميركية، ضمّ ممثلين عن وزارة الدفاع والصناعات الحربية ومراكز البحوث والجامعات. وفي النهاية، كانت اسرائيل هي الدولة الثالثة التي أعلنت موافقتها على الانضمام الى برنامج مبادرة الدفاع الاستراتيجي، بعد المانيا الاتحادية والمملكة المتحدة، وتمّ توقيع مذكرة تفاهم بهذا الشأن، في واشنطن، في حزيران (يونيو) ١٩٨٧.

أثير، في اسرائيل، جدل واسع، في أعقاب دعوتها الى الاشتراك في المبادرة. وامتد ذلك الجدل الى مناقشة العديد من الآراء التي تحبّذ، أو تعارض، تلك الدعوة، كما سنرى فيما بعد.

وبشكل عام، قدّمت المؤسسات الصناعية، والعلمية، في اسرائيل ٢٩ اقتراحاً لموضوعات بحثية مختلفة الى هيئة الدفاع الاستراتيجي، منها جهاز ليزر طوّره فريق من الباحثين، برئاسة البروفيسور شاؤول ياتسيف، من معهد روكاح للفيزياء، يمكن استخدامه لاغراض عسكرية في مجال المتابعة والقياس الدقيق. وكان من أبرز المشروعات بناء شبكة مضادة للصواريخ التسيارية متوسطة، وقصيرة، المدى. وقامت اسرائيل بعمل دراسات مبدئية، انتهت في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٧، وتكلّفت تلك المرحلة خمسة ملايين دولار. وشملت الدراسة هيكل النظام، وعناصره الاساسية، والتكنولوجية الجديدة اللازمة له[١٠].

وبدأت المرحلة الثانية في جنيف، في العام ١٩٨٨، ولمدة عام كامل، بتكلفة ٢٥ مليون دولار، شملت تدقيق المواصفات ومستويات الاداء. وفي اطار الدراسة المشار اليها، تحقق البحث في نظم الانذار المبكر، ونظم الاعتراض المتتالي (layered defense)، ونظم القيادة والسيطرة، وادارة المعركة (BM/C31). وصرّح المندوب الاسرائيلي في الولايات المتحدة لمشروع مبادرة الدفاع الاستراتيجي بأن نظام الانذار المبكر سوف يتكوّن من رادار أرضي، ومستشعرات محمولة بالبالونات، وطائرات موجّهة بدون طيّار (RPVS)، والاستعانة بالاقمار الاميركية لتحديد مواقع الصواريخ المهاجمة. أمّا نظام التسليح، فسوف يتكوّن من الصاروخ «حيتس» (السهم) لاعتراض الاهداف على ارتفاع عال ومتوسط (حوالى ٤٠ كيلومتراً)، كذلك تطوير الصاروخ AB - 10 الاسرائيلي، لاعتراض الاهداف على المدى القصير ١٠ ـ ٢٠ كيلومتراً؛ كما تعمل اسرائيل لتطوير مدافع الذخيرة فائقة السرعة، للدفاع عن النقاط الهامّة.

ومن الطبيعي ان الطريق الاسرائيلي الى الفضاء يمر بالمبادرة. فقد تمّ انشاء وكالة الفضاء الاسرائيلية في سنة ١٩٨٣ (عام الاعلان عن المبادرة). ومن الواضح، ان اشتراك اسرائيل فيها سوف يعطيها دفعة هائلة في نظم الاطلاق المتقدمة وتكنولوجيا الاقمار الاصطناعية. وتلقي اسرائيل بكل ثقلها في هذا المجال، لمعرفتها بالعائد السياسي، والاقتصادي، والعسكري، الضخم الذي تجنيه منه. فالذي يستطيع اطلاق قمر اصطناعي (كما فعلت اسرائيل مؤخراً) يمتلك، في الحقيقة، صاروخاً يمكنه الوصول الى معظم الاهداف على سطح الارض، على حدّ تعبير البروفيسور الاسرائيلي درور سادیه. والرهان الاسرائيلي على هذا النوع من التكنولوجيا يعود، في الحقيقة، الى زمن بعيد، منذ احضر دافيد بن ـ غوريون، في سنة ١٩٥٨، سيدني غولدستين من بريطانيا، ليبدأ، مع ١٢ طالباً، قسماً للطيران في معهد التخنيون في حيفا.

وتخطط اسرائيل، بشكل واسع، للاستفادة من تكنولوجيا الفضاء بشكل تجاري. فبعد